٢٦ ـ باب ما جاء في الكهان ونحوهم

س : ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن الكهانة لا تخلو من الشرك المنافي للتوحيد .

س : كيف دخلت الكهانة في الشرك ؟

جـ : دخلت فيه من جهتين .

١ ـ من جهة دعوى مشاركة الله في علم الغيب الذي اختص به .

٢ ـ ومن جهة التقرب إلى غير الله كاستخدام الشياطين والاستعانة بهم .

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : (من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً) .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :(من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) ﷺ رواه أبو داود .

وللأربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن أبي هريرة (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) ﷺ .

س ـ ما المراد بالمنزل على محمد ﷺ ؟

جـ : الكتاب والسنة .

س : ما هو الجمع بين قوله ﷺ من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وبين قوله فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ثم اذكر ما يستفاد من الأحاديث السابقة ؟

ج ـ: الجمع بينهما أن الوعيد على عدم قبول الصلاة محمول على مجرد مجيء العراف وسؤاله لأن في بعض روايات الصحيح لم يذكر فيها لفظ (فصدقه)

والوعيد بالكفر محمول على مجيئه وتصديقه .

ما يستفاد من الأحاديث :

١ ـ كفر الكاهن والعراف ونحوهما لأنهم يدعون علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه .

٢ ـ تحريم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد الشديد على ذلك.

٣ ـ كفر من يأتيهم ويصدقهم .

٤ ـ أنه لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن .

وعن عمران بن حصين مرفوعاً (ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول كفر بما أنزل على محمد) ﷺ رواه البزار بسند جيد .

س : وضح معاني الكلمات المذكورة في الحديث ؟

جـ : قوله ﷺ ليس منا وعيد شديد يدل على أن هذه الأمور من الكبائر . (من تطيَّر) فعل الطيرة (أو تطير له) أمر من يتطير وقبل قول المتطير وتابعه ، (أو تكهن) فعل الكهانة ، (أو تكهن له) أتى الكاهن وسأله فصدقه ، (سحر) عمل السحر ، (سحر له) قبل قول الساحر وصدقه وتابعه فكل من تلقى هذه الأمور عمن فعلها فقد برىء منه رسول الله ﷺ .

س : اذكر الفرق بين العراف والكاهن والمنجم والرمال ؟

جـ : هذه الأسماء لمن يدعي معرفة شيء من علم الغيب لكن طرقهم مختلفة.

فالعراف : هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل هو الكاهن .

والكاهن : هو الذي يأخذ عن مسترق السمع ويخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل هو الذي يخبر عما في الضمير .

والمنجم : هو الذي يستدل بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية .

والرمال : هو الذي يدَّعى معرفة المغيبات بطريق الضرب بالحصى والخط في الرمل .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق .

قال ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم : ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق . رواه الطبراني وإسناده ضعيف .

س : ما المقصود بتعلم أبا جاد وما حكم تعليه وما هو الخلاق ، وما معنى قول ابن عباس هذا ؟

جـ : المقصود به معرفة حساب الجمل فيقطعون حروف أبجد هوز ، حطى ، كلمن .. الخ فيجعلون الألف عن واحد والباء عن اثنين ، والجيم عن ثلاثة والدال عن أربعة إلى نهاية الحرف العاشر ثم يبدؤن بالكاف من (كلمن) فيجعلونها عن عشرين واللام عن ثلاثين وهكذا إلى أن تتم حروف هذه الكلمات .

وتعلمها على نوعين حرام وجائز ، فالحرام لمن يدَّعى بتعلمها معرفة علم الغيب . والجائز لمن يتعلمها للهجاء وحساب الجمل . والخلاق : النصيب .

ويقول ابن عباس ما أعلم أو ما أظن أن من يكتب هذه الحروف ويتعلمها وينظر في النجوم ويعتقد أن لها تأثيراً في الكون ما أظن أن له عند الله نصيباً في الآخرة .

والله سبحانه وتعالى أعلم .